وقد لوحظ أن حجم الحقول يختلف من مجال إلى مجال ، وأن أكبر مجال في أي لغة ذلك الذي يحوى الكائنات والأشياء ، ويليه الأحداث ، وأقل من ذلك المجردات . وأقل الجميع كلمات العلاقات .

وادعى بعضهم عالمية هذه الحقيقة ، وانطباقها على كل اللغات .

ب ـ الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية :

ليست كل الكلمات داخل الحقل الواحد ذات وضع متساو . ومن الضروري أن نميز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية ، لأن الأولى هي التي تتحكم في التقابلات الهامة داخل الحقل .

ومن الممكن وضع مقياس يتدرج من الأقصى أهمية إلى الأقصى هامشية ، ولكن إذا أريد وضع خط فاصل بين النوعين فإن ذلك سيكون تحكميا إلى حد ما .

وقد وضع العلماء معايير مختلفة للتمييز بين النوعين ، ولم يتفقوا على معيار واحد . ومن بين هذه المعايير يبرز :

١ ـ معيار Berlin و Kay ، ويقوم على المبادىء الآتية :

(١) الكلمة الأساسية تكون ذات لكسيم واحد monolexemic [1] أي وحدة معجمية واحدة .

(٢) الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء . فالشقرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلا وصفا للشعر والبشرة ، ولذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية . أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود . ولذا فهي كلمة أساسية .

(٣) الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة .

---

(١) Lexeme مصطلح يطلق على الوحدة المعجمية الأساسية ، في مقابل الوحدة الصرفية والوحدة الدلالية .

(٤) الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات مثل : blue-geen ، وبرمائي .

(٥) لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسية[١] التي تغطي مجموعة من المفردات . مثال الكلمة الأساسية : زجاجة ـ كوب . . . التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية « وعاء » . ومثال الكلمة الهامشية كلمة قرمزي التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر .

(٦) الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألا تكون أساسية .

(٧) الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية[٢] .

٣ ـ معيار Battig و Montageue الذي يقوم على أساس إحصائي استقرائي . فهو يقوم على تكليف عدد من الأشخاص بأن يكتبوا ـ في وقت زمني محدد ـ أكبر عدد من الكلمات الواقعة تحت صنف معين . وبعد ذلك يقدم لهم صنف ثان ، وهكذا . . وترتب المفردات حسب نسبة ترددها ، فالمفردات الأكثر ترددا تكون أكثر بروزا .

وقد ظهر من تطبيقها على الخضراوات احتلال الكلمات الثماني الآتية قمة القائمة : الخس ـ الجزر ـ البازيليا ـ الذرة ـ الفاصوليا ـ البطاطس ـ الطماطم ـ السبانخ .

ومن الكلمات التي تردد ت مرة واحدة وعدت هامشية من أجل ذلك : الكراث ـ اللوبيا[٣] .

---

(١) راجع مفهوم هذا المصطلح في علاقة الاشتمال

(٢) Semantics : Leech ص ٢٣٦ ؛ و Semantic Fields ص ١١ .

(٣) Semantic Fields ص ١١ ، ١٢ .

حـ ـ العلاقات داخل الحقل المعجمي :

سبق أن اقتبسنا تعريف Lyons لمعنى الكلمة وأنه « محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي » . وهناك تعريف آخر لا يخرج عن نفس الإطار وهو « مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية »[1] .

ولذا فمن الضروري عند أصحاب هذه النظرية بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي . ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي :

١ ـ الترادف synonymy . ٢ ـ الاشتمال أو التضمن hyponymy

٣ ـ علاقة الجزء بالكل part-whole relation ٤ ـ التضاد antonymy

٥ ـ التنافر incompatibility [2] .

ومن المعروف أن بعض الحقول الدلالية سوف تحوي كثيرا من هذه العلاقات ، في حين أن حقولا أخرى لن تحويها . كما أن بعض العلاقات قد يكون ضروريا لتحليل بعض اللغات دون الأخرى . ولذا فإن على اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية لتحليل مفردات لغة معينة[3] .

١ـ الترادف :

يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين . يكون (أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) ، و (ب) يتضمن (أ) . كما في كلمة « أم » و« والدة »[4] .

وقد خصصنا موضوع الترادف ببحث مستقل في الباب الثالث من هذا الكتاب .

---

(١) Meaning and Style ص ٣١ .

(٢) Semantics : Lyons ١/ ٢٧٠ ، وما بعدها ، و٣١١ ، وما بعدها ؛ و Semantic Fields ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٣) Theory of Meaning ص ١٥ .

(٤) Semantic Fields ص ٤٦ ، وانظر Theory of Meaning ص ١٥ .

٢ ـ الاشتمال :

تعد علاقة الاشتمال[١] أهم العلاقات في السيانتيك التركيبي . والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد . يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي (toxonomic) ، مثل « فرس » الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى « حيوان » . وعلى هذا فمعنى « فرس » يتضمن معنى « حيوان »[٢] .

واللفظ المتضمَّن في هذا التقسيم يسمى :

أ ـ اللفظ الأعم hyperonymy .

ب ـ الكلمة الرئيسية head word .

حـ ـ الكلمة الغطاء cover word .

د ـ اللكسيم الرئيسي archlexeme .

هـ الكلمة المتضمنة superordinate word .

---

(١) صك لها المصطلح Hyponymy بالقياس على Synonymy and antonymy وقد لاقى رواجا أكثر من المصطلحين Subordination , Inclusion (Semantics: Lyons ١/ ٢٩١) .

(٢) هل الأعم يتضمن الأخص أو العكس ؟ خلاف بين اللغويين تأثر بالخلاف بين المناطقة . فإذا أخذنا بما صدق اللفظ يكون اللفظ العام هو المتضمن (بكسر الميم) ، ولكن إذا أخذنا بالمفهوم يكون اللفظ الأخص هو المتضمن (بكسر الميم) . إذ على الأول يكون الحيوان متضمنا للإنسان وزيادة ، وعلى الثاني يكون الإنسان متضمنا للحيوانية وزيادة (انظر (Semantics : Lyons ١/ ٢٩١) .
أما بالنسبة للمناطقة فهناك رأي يقول بقصر المفهوم على الصفات التي تحمل كليا على الحد الكلي مستبعدين الصفات النوعية والفردية والعرضية . ومن هنا اعتبروا النوع أشمل من الجنس (الخاص إذن يشتمل على العام) من حيث المفهوم ، لأن النوع يحتوي صفات الجنس كلها مضافا اليها الفصول النوعية . في حين أن الجنس يكون أشمل من النوع من حيث الما صدق .
وهناك رأي آخر يقول : إن كل صفات الأنواع موجودة من قبل في جنسها . والجنس يشملها ويشمل غيرها . وهي توجد فيه على هيئة « متغير » . وحين نريد الحصول على « النوع » من « الجنس » نحن لا نضيف شيئا لم يكن موجودا في الجنس ، وإنما نقتطع من هذا الجنس أشياء ونترك أشياء . ومعنى هذا أن الجنس يشمل كل الصفات الموجودة في كل الأنواع الداخلة تحته ، وأن الجنس أشمل من النوع من ناحيتي المفهوم والماصدق (بدوي : المنطق الصوري ص ٧١ ، ٧٢) .

و ـ المصنف classifier [1] .

وأحيانا لا توجد كلمة عليا للتاكسونومي ، وإن كان المتكلمون يملكون وسائل مختلفة لملء هذه الفجوة . فلا يوجد في اللغة الإنجليزية مثلا كلمة عليا تغطي اللفظين : brother و sister (قارن هذا بكلمتي father و mother اللتين تندرجان تحت الكلمة الغطاء parents) [2] .

ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم « الجزيئات المتداخلة » overlapping segments ، ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيما بعده مثل : ثانية ـ دقيقة ـ ساعة ـ يوم ـ أسبوع ـ شهر ـ سنة [3] . .

ومن الممكن التمثيل لعلاقة الاشتمال بالشكل الآتي :

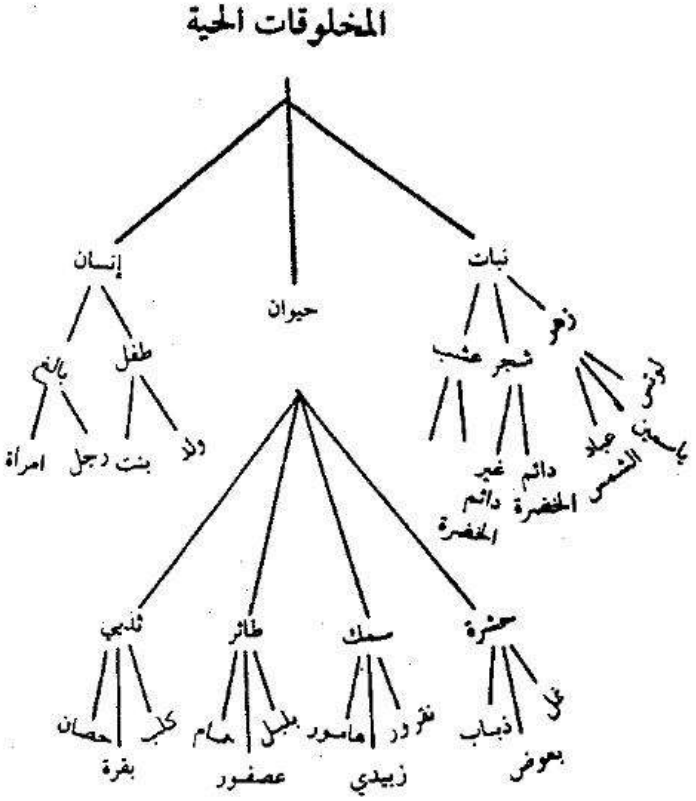

(١) Semantics : Lyons ١/ ٢٩١ ، و Foundations ص ١٩٩ .
(٢) Semantic Fields ص ٢٣ ، ٢٤ .
(٣) المرجع السابق ص ٢٩ .

أو بالشكل الآتي: (١).

نبات			حيوان									انسان	
زهر	شجر	عشب	حشرة		سمك		طائر		ثديي			طفل	بالغ
الورد	ياسمين	عباد الشمس	دائم الخضرة	غير دائم الخضرة	نمل	بعوض	ذباب	قرود	زرافي	هامور	بلبل	فطور	كلب	بقرة	حصان	ولد	رجل	امرأة

٣ ـ علاقة الجزء بالكل:

أما علاقة الجزء بالكل فمثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة . والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمن واضح . فاليد ليست نوعا من الجسم ، ولكنها جزء منه . بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه .

والسؤال الآن : هل جزء الجزء يعد جزءا للكل ؟ أو بعبارة أخرى : هل تتعدى الجزئية فتنتقل من الجزء إلى الكل ؟ هناك رأي يقول بتعدي الجزئية ، ورأى يقول بعدم تعديها . والحق أن من الأمثلة ما يقبل التعدي ، ومنها ما لا يقبله . فنحن نقول إن كم هذا القميص بدون أسورة (أسورة ـ كم : علاقة جزئية) ، ويمكننا أن نقول إن القميص بدون أسورة (كم ـ قميص : علاقة جزئية أخرى) . ولكن في علاقة جزئية مثل : (مقبض ـ باب) ومثل (باب ـ منزل) لا يمكن تعدية هذه العلاقة ، لأننا نقول : هذا الباب بدون مقبض ، ولكن لا نقول : هذا المنزل بدون مقبض . ونقول : مقبض الباب ، ولكن لا نقول : مقبض المنزل(٢) .

(١) بتصرف عن Foundations ص ٢٠٠ ، ٢٠١ ، وانظر Semantics : Lyons ١/ ٢٩٥ .
(٢) Semantics : Lyons ١/ ٣١١ ، ٣١٢ .

ويمكن التمثيل للأول كذلك بعلاقات جزئية مثل (أظافر ـ أصابع) ، و(أصابع ـ يد) ، و(يد ـ جسم) . فمن الممكن أن نقول : أصابع محمد بدون أظافر ، وأن نقول : يد محمد بدون أظافر ، وأن نقول : محمد بدون أظافر .

٤ ـ التضاد :

هناك أنواع متعددة من التقابل ترد تحت ماسماه اللغويون بالتضاد :

أ ـ فهناك ما يسمى بالتضاد الحاد ، أو التضاد غير المتدرج ungradable أو nongradable مثل : ميت ـ حي ، ومتزوج ـ أعزب ، وذكر ـ أنثى . وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام بحسم دون الاعتراف بدرجات أقل أو أكثر. ونفى أحد عضوي التقابل يعني الاعتراف بالآخر . فإذا قلت إن فلانا غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنه أعزب . ولهذا لا يمكن وصف أمثال هذه المتضادات بأوصاف مثل : « جدا » أو « قليلا » أو « الى حد ما » .

وهذا النوع قريب من النقيض عند المناطقة ، ويتفق مع قولهم إن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان ، أو إنهما لا يمكن أن يصدقا معا ، أو يكذبا معا .

ب ـ وهناك ما يسمى بالتضاد المتدرج gradable ، ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين أزواج من المتضادات الداخلية . وإنكار أحد عضوي التقابل لا يعني الاعتراف بالعضو الآخر . ويحمل هذا النوع نفس الاسم عند المناطقة (التضاد) ويصفونه بأن الحدين فيه لا يستنفدان كل عالم المقال ، ولذا فإنهما قد يكذبان معا ، بمعنى أن شيئا قد لا ينطبق عليه أحدهما ، إذ بينهما وسط . فقولنا : الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد . وهذا النوع من التضاد نسبي ، فمثلا قولنا : « الحساء ساخن » يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء ، أو للسوائل ككل ، أو للسوائل المقدمة مع وجبة. وهذا يختلف عن قولنا : « الماء ساخن » . وكذلك قولنا : الجو حار يختلف معناه إذا قيل في

لندن عنه في القاهرة عنه في الكويت . ويختلف معناه إذا قيل في الصيف عنه في الشتاء[1] .

ويمكن وضع التضاد المتدرج على مقياس متدرج يشمل الى جانب التضاد المتطرف أزواجا من التضادات الداخلية . فمثلا التضاد بين : « الجو حار » ، « والجو بارد » يمكن أن يوضع بينه في منطقة وسط عبارات مثل : الجو دافىء ـ الجو مائل للبرودة ، اللتين تمثلان تضادا داخليا[2] .

بل يمكن وضع مقياس للحرارة يتضمن تضادات متدرجة على النحو التالي : غال ـ حار ـ دافىء ـ معتدل ـ مائل للبرودة ـ بارد ـ قارس ـ متجمد . فالتضاد الخارجي أو المتطرف بين : غال ومتجمد . وهناك تضادات داخلية بين : حار وقارس ، وبين دافىء وبارد ، وبين معتدل ومائل للبرودة[3] .

حـ ـ وهناك نوع اسمه العكس converseness ، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل : باع ـ اشترى ، وزوج ـ زوجة .

فلو قلنا إن محمد باع منزلا لعلي فيعني هذا أن عليا اشترى منزلا من محمد . ولو قلنا : محمد زوج فاطمة ، فهذا يعني أن فاطمة زوجة محمد . ولو قلنا : محمد والد علي فإن هذا يعني أن عليا ولد محمد . . . وهكذا[4] .

ويطلق المناطقة على هذه العلاقة اسم التضايف. والمتضايفان عندهم هما اللذان لا يتصور أحدهما ، ولا يوجد بدون الآخر[5].

د ـ وذكر Lyons من التضاد نوعا سماه « التضاد الاتجاهي » directional opposition . ومثاله العلاقة بين كلمات مثل : أعلى ـ أسفل ، ويصل ـ يغادر ،

---

(١) السابق ١/ ٢٧١ ، ٢٧٢ ؛ و Theory of Meaning ص ١٥ ؛ و Semantic Fields ص ٢٦ ؛ وبدوي : المنطق الصوري ص ٦٤ .

(٢) Semantics : Lyons ١/ ٢٨ ؛ و Componential Analysis ص ١٠٨ .

(٣) Semantics : Lyons ١/ ٢٨٩ .

(٤) السابق ١/ ٢٧٩ ؛ و Semantic Fields ص ٢٧ .

(٥) بدوي : المنطق الصوري ص ٦٦ .

ويأتي ـ يذهب . فكلها يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما ، وإن كان الأول يمثل حركة في اتجاه رأسي ، والأخران يمثلان حركة في اتجاه أفقي .

هـ ـ كما ميز Lyons بين ما سماه التضادات العمودية orthogonal opposites والتضادات التقابلية أو الامتدادية antipodal opposites . فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب ، حيث يقع عموديا عليهما ، والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب ، والشرق بالنسبة للغرب[1] ، كما يبدو من الرسم التالي :

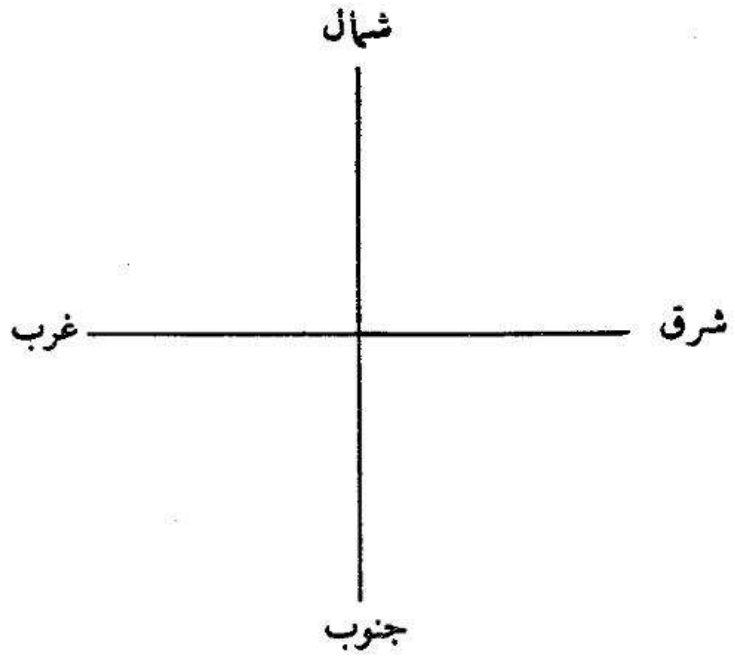

وأكثر الأضداد الموجودة في كثير من اللغات غير مرتبطة اشتقاقياً مثل : حسن ـ سيء ، وجميل ـ قبيح ، وعال ـ منخفض . ولكن كذلك يوجد المرتبط اشتقاقياً مثل : والد ـ ولد ، وزوج ـ زوجة ، وأخ ـ أخت . .

• ومثال الأول من الإنجليزية : bad-good ، وugly-beautiful ، و. low-high ومثال الثاني : unmarried-married ، وinformal-formal .

---

(١) ١/ ٢٨١ ـ ٢٨٣ .

ومن الممكن أن يجتمع النوعان كما في مثل : « متزوج » التي ضدها : « أعزب » ، أو « غير متزوج » والـmarried التي ضدها unmarried أوsingle [1] .

ويرى Lyons أن شعور المتكلمين يتجه إلى اعتبار أحد المتقابلين في التضاد ذا معنى إيجابي ، والآخر ذا معنى سلبي . ولذا فالمتكلمون يميلون إلى اعتبار الأشياء الصغيرة « تفقد الضخامة » لا أن يعتبروا الأشياء الكبيرة « تفقد الصغر » . ونتيجة لهذا فإن الأشياء الصغيرة (أو ذات المعاني السلبية بعبارة أخرى) هي التي تتجه نحو التحديد ، أو نقطة الصفر ، بخلاف الأشياء الكبيرة (أو ذات المعاني الإيجابية بعبارة أخرى) . الشيء يمكن أن يكون صغيراً جداً أو قصيراً جداً أو قليلاً جداً ، ويتجه في تدرجه ناحية الصفر . . ولكن لا يوجد تحديد مقابل للضخامة أو الطول أو الكبر أو الاتساع [2] .

٥ ـ التنافر :

أما التنافر [3] فمرتبط كذلك بفكرة النفي مثل التضاد. ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) ، لا يشتمل على (أ) . وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين [4] ، وذلك مثل العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب في الشكل الآتي :

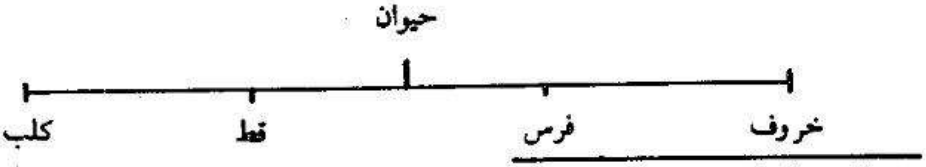

(١) المرجع السابق ص ٢٧٥ .

(٢) Semantics ص ٢٧. ويلاحظ أن التضاد قد « يجيد » في بعض المواقع ، كما بين « ضيق » و « واسع » فإذا سألت : ما اتساع حجرتك فإن هذا لا يعني تسليمك بأنها واسعة ، فقد تكون ضيقة . وذلك بخلاف سؤالك عن مدى ضيقها فهذا تسليم منك بأنها ضيقة (Semantic Fields ص ٢٧) .

(٣) انظر : بدوي : المنطق ص ٦٦ .

(٤) أوكما قال بعضهم : تكون الكلمة متعارضة مع أخرى إذا كان إثبات شيء معين نفياً للأشياء الأخرى في المجموعة . ومثل لذلك بألفاظ القرابة . فإذا قلنا « محمد أخو علي » فمعنى ذلك أنه ليس أخته ، =

وكذلك أي كلمة يكون لفظ « كلب » أو « قط » أو « فرس » أو « خروف » كلمة غطاء لها تكون متنافرة مع الباقيات كما يبدو من الشكل الآتي[1] :

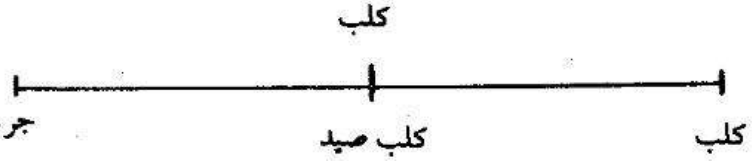

ومثل العلاقة بين الألوان (سوى الأسود والأبيض) ، كالعلاقة بين الأزرق والأصفر[2] .

ويدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة rank[3] مثل : ملازم ـ رائد ـ مقدم ـ عقيد ـ عميد ـ لواء . . فهذه الألفاظ متنافرة ؛ لأن القول : محمد رائد يعني أنه ليس مقدماً ولا . .

كما يدخل فيه ما يسمى بالمجموعات الدورية cyclical sets ، مثل الشهور والفصول وأيام الأسبوع . فكل عضو في المجموعة موضوع بين اثنين قبله وبعده . وليس هناك درجات أو رتب ، كما أنه ليس هناك بداية ونهاية . فيوم السبت قبله الجمعة ، وبعده الأحد . ويوم الجمعة قبله الخميس ، وبعده السبت ، وهكذا . .[4]

٦ ـ وكما أن تحليل الحقل المعجمي يتضمن بيان العلاقة بين الكلمات التي تتقابل بارا دجماتيا فإنه يجب أن يتضمن أيضاً بيان العلاقة بين الكلمات التي تنتمي إلى أنواع متعددة من الكلام أي تتقابل سنتجماتياً[5] .

= ولا أباه ، ولا أمه . . ولكن « أب » مع (والدين) ليست متضاربة . (Theory of Meaning ص ١٥) .

(١) Semantic Fields ص ٢٤ .

(٢) بدوي : المنطق ص ٦٦ .

(٣) Semantic Fields ص ٢٩ .

(٤) Semantics: Lyons ١ / ٢٩٠ .

(٥) انظر Semantics: Lyons ١ / ٢٦١ ، و Semantic Fields ص ٢٢ ، ٣٠ . وانظر ما سبق تحت عنوان : مفهوم النظرية .